

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ سَيِّدِه : كَذَا وَجَدْنَا شَعُوبًا مَصْرُوفًا فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ . وَلَوْ لَمْ يُصْرَفْ لاحتَمَل الزَّحَافُ . شَعُوبٌ : اسْمُ الْمَنْدِيَّةِ ذَكَرَهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ بغيرِ أَلْفٍ وَلَا مٍ كَالشَّعُوبِ مَعْرِفَةٌ وَقَدْ أُنْكَرَهُ جَمَاعَةٌ وَعَدُّهُ مِنْ السَّحْنِ . وَفِي الصَّحَاحِ : الشَّعُوبَةُ : الْفُرْقَةُ تُقُولُ : شَعَبَتَهُمْ الْمَنْدِيَّةُ أَي فَرَّقَتْهُمْ وَمِنْهُ : سُمِّيَتِ الْمَنْدِيَّةُ شَعُوبًا وَهِيَ مَعْرِفَةٌ لَا تَنْصَرِفُ وَلَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَالسَّلَامُ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَقِيلَ : شَعُوبٌ وَالشَّعُوبُ كَلِمَاتُهَا مَا الْمَنْدِيَّةُ لِأَنَّهَا تُفَرِّقُ . أَمَا قَوْلُهُمْ فِيهَا شَعُوبٌ بِغَيْرِ لَامٍ وَالشَّعُوبُ بِاللَامِ فَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ أَمْثَلَةِ الصِّفَاتِ بِمَنْزِلَةِ قَتُولٍ وَضَرْبٍ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالسَّلَامُ فِيهِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْعَبَّاسِ وَالْحَسَنِ وَالْحَارِثِ . وَيُؤَكِّدُ هَذَا عِنْدَكَ أَنَّهَا قَالُوا فِي اشْتِقَاقِهَا إِزْمًا سُمِّيَتِ شَعُوبٌ لِأَنَّهَا تَشْعَبُ أَي تُفَرِّقُ وَهَذَا الْمَعْنَى يُؤَكِّدُ الْوَصْفِيَّةَ فِيهَا وَهَذَا أَقْوَى مِنْ أَنْ تُجْعَلَ السَّلَامُ زَائِدَةً . وَمَنْ قَالَ شَعُوبٌ بِإِلَّا لَامٍ خَلَصَتْ عِنْدَهُ اسْمًا صَرِيحًا وَأَعْرَاهَا فِي اللَّفْظِ مِنْ مَذْهَبِ الصِّفَةِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُلْزِمَهَا السَّلَامُ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ مَنْ قَالَ : عَبَّاسٌ وَحَارِثٌ إِلَّا أَنْ رَوَّاجِ الصِّفَةِ فِيهِ عَلَيٌّ كَلِّسَ حَالٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَامٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ أَبَا زَيْدٍ حَكَى أَنَّهُمْ يُسَمُّونَ الْخُبَيْرَ جَابِرَ بِنِ حَبِيبَةَ ؛ وَإِنَّمَا سَمَّوْهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْبُرُ الْجَائِعَ فَقَدَّ تَرَى مَعْنَى الصِّفَةِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَدْخُلْهُ السَّلَامُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : وَاسِطٌ . قَالَ سَيِّدِي : سَمَّوْهُ وَاسِطًا ؛ لِأَنَّهَا وَسَطٌ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالْبَصْرَةِ فَمَعْنَى الصِّفَةِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي لَفْظِهِ لَامٌ أَنْتَهَى . وَيُقَالُ : أَقَمَّتْهُ شَعُوبٌ إِقْمَاصًا إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَنْدِيَّةِ ثُمَّ نَجَا . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ : فَمَا زِلْتُ وَاصِعًا رَجُلِي عَلَيَّ خَدَّهِ حَتَّى أَزَرَّتْهُ شَعُوبٌ أَي الْمَنْدِيَّةُ . وَأَزَرَّتْهُ مِنْ الزَّرَّيَارَةِ . وَقَالَ زَافِعٌ بِنُ لَقَيْطِ الْأَسَدِيِّ : .

ذَهَبَتْ شَعُوبٌ بِأَهْلِهِ وَبِمَالِهِ ... إِنَّ الْمَنْدَايَا لِلرَّجَالِ شَعُوبٌ شَعُوبٌ : ع بِالْيَمَنِ . وَفِي التَّكْمِلَةِ قَصْرٌ بِالْيَمَنِ . وَشَعَبَ كَمَنْعَ : طَاهَرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ الشَّهْرُ كَمَا سَيَأْتِي . شَعَبَ الْبَعِيرُ : يَشْعَبُ شَعْبًا :

اهْتَضَمَ الشَّجَرُ مِنْ أَعْلَاهُ . قَالَ ثَعْلَبٌ : قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ :
سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا حِجَازِيًّا بَاعَ بَعِيرًا لَهُ يَقُولُ : أَبِيعُكَ هُوَ
يَشْبَعُ عَرَضًا وَشَعْبًا . الْعَرَضُ : أَنْ يَتَنَازَلَ الشَّجَرُ مِنْ أَعْرَاضِهِ .
شَعْبٌ فُلَانًا : شَغَلَهُ . يُقَالُ : مَا شَعَبَكَ عِنِّي أَيَّ مَا شَغَلَكَ . شَعَبَ
الْأَمِيرُ رَسُولًا إِلَيْهِ : أَرْسَلَهُ شَعَبَ الْجَامِ الْفَرَسِ إِذَا كَفَّته عَنْ
جَهَةِ قَصْدِهِ وَلَمْ يَدَعِهِ يَمْضِي عَلَى جَهْتِهِ . قَالَ دُكَيْنٌ :
" شَاحِي فِيهِ وَاللَّجَامُ يَشْعَبُهُ .
" وَفِي الشُّمَالِ سَوَاطُهُ وَمِخْلَابُهُ